



مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية

## تحليل الأسبوع

الإصدار: 166 (من 21 إلى 28 مايو/أيار 2016)

تحتوي هذه النشرة على تحليلات، يقوم بها مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية لأهم الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية في أفغانستان بشكل أسبوعي، حتى يستفيد منها المهتمون وصناع القرار.

ستقرأون في هذه النشرة:

- مقدمة.....2
- تغيير الزعامة في حركة طالبان وتأثيره على الوضع الراهن
- رحلة الملا منصور من المساعدة إلى الزعامة.....3
- خطة سلام زعيم طالبان الراحل.....4
- الزعامة الجديدة في طالبان.....5
- عملية السلام.....6
- ميناء شابهار والعلاقات بين كابول وطهران ودلهي الجديدة
- العلاقات بين إيران وأفغانستان والهند.....7
- خلفية الميناء.....8
- شابهار في ظل السياسات الإقليمية والدولية.....9
- أثر اتفاقية شابهار على المنطقة وأفغانستان.....9

## مقدمة

في هذه النشرة من «تحليل الأسبوع» ناقش من قسم التحليل في مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية مقتل الملا أختر منصور زعيم طالبان إثر هجوم نفذته طائرة أمريكية بلا طيار. إذ أصدرت حركة طالبان بياناً بعد ذلك، أعلنت فيه عن اختيار زعامة جديدة. فقد اعتبرت الحكومة الأفغانية أن مقتل الملا أختر كان إزالة لعائق كبير على طريق السلام. فهل حقاً تم فتح الطريق نحو السلام بمقتل الملا أختر منصور؟ كيف سيكون موقف الزعامة الجديدة في عملية السلام؟ وماذا سيكون بشكل عام أثر تغيير زعامة طالبان على أفغانستان؟

وفي القسم الثاني من التحليل، ناقش توقيع اتفاقية تعاون بين الهند وإيران وأفغانستان حول ميناء شابهار، كما ناقش أثر هذا الميناء في تنمية الجارة الإقليمية. وبعد توقيع الاتفاقية من قبل وزراء النقل للدول الثلاث، شارك زعماء الدول في مؤتمر صحفي واعتبروا ذلك خطوة مهمة في المجال الاقتصادي. فماذا سيكون أثر هذا المشروع على العلاقات الثلاثية؟ وماذا ستكون نتائج تنفيذ المشروع على اقتصاد أفغانستان والمنطقة؟ هذه الأمور تمت مناقشتها في مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية، وإليك التفاصيل:

## تغيير الزعامة في حركة طالبان وتأثيره على الوضع الراهن



إثر هجوم نفذته طائرة أمريكية بلا طيار، لقي الملا اختر منصور زعيم طالبان أفغانستان مصرعه في 21 من مايو في المناطق الحدودية الباكستانية الأفغانية.

نشرت وزارة الدفاع الأمريكي خبر استهداف أول مرة، وصرّحت أن الهجوم تم تنفيذه بقرار من الرئيس أوباما، ولأن الرجل كان يمقل عائقا في عملية السلام الأفغانية. بعد ذلك أيّدت الرئاسة الأفغانية، والرئاسة التنفيذية وإدارة الأمن الأفغاني ووزارة الداخلية الأفغانية هذا الخبر.

بعد خمسة أيام أصدرت حركة طالبان بيانا أيّدت فيه مقتل زعيما، إلى جانب الإعلان عن زعيم جديد لها. وجاء في بيان طالبان أن الاختيار وقع على المولوي هبة الله أخصذاده أحد مساعدي الملا اختر ليكون خلفا له، فيما تم اختيار سراج الدين حقاني ومحمد يعقوب بن الملا عمر مساعدين للزعيم الجديد.

سؤال يُطرح الآن: ماذا سيكون أثر مقتل الملا اختر على حركة طالبان؟ ماذا ستكون نتيجة تغيير الزعامة على الحركة؟ وكيف سيكون موقف الزعيم الجديد تجاه الحكومة الأفغانية وحركة طالبان؟

### رحلة الملا منصور من المساعدة إلى الزعامة

بعد 2001م، وبعد استئناف حركة طالبان نشاطها مرت زعامة الحركة بين دهاليز الحبس والسجن والقتل. ففي 2007م، أُلقت السلطات الباكستانية القبض على الملا عبيد الله أخذ مساعد الملا محمد عمر وقد لقي

حتفه في السجن عام 2010م. وإلى الآن يبقى من غير المعلوم إن كان وفاته طبيعية أم أن السلطات الباكستانية هي التي قامت بتصفيته الجسدية.

بعد القبض على الملا عبيد الله أخذ تم اختيار الملا عبدالغني برادر مساعدا للملا محمد عمر، كما اختير الملا أختار منصور مساعدا للملا برادر. بعد القبض على الملا عبدالغني برادر أصبح الملا أختار منصور مساعدا للملا محمد عمر والشخص الثاني في حركة طالبان، وكان يملك الصلاحيات التنفيذية في الحركة. بعد وفاة الملا محمد عمر وفي 2013م، وصل إلى السلطة العليا في الحركة. (مع أن الملا محمد عمر كان قد خوّل إليه الأمور التنظيمية في 2009م، حسب مصدر في الحركة). لكن خبر وفاة الملا محمد عمر تم إخفائه إلى يوليو 2015م، وبعد المحادثات المباشرة في "مري" الباكستانية تم الإعلان بوفاة الملا محمد عمر. أيّد طالبان الخبر وأعلنت عن زعامة الملا أختار منصور للحركة. ومعه سادت حالة من الانقسام الداخلي في حركة طالبان لكنها تقلصت إلى حد كبير قبيل مقتل الملا أختار بأشهر، وكان الملا أختار قد حصل على دعم الملا ذاكر، وعائلة الملا محمد عمر (الملا يعقوب، والملا عبدالحنان)، والملا حسن رحمانى.

### خطة سلام زعيم طالبان الراحل

جرّبت حركة طالبان من فترة مساعدة الملا أختار منصور لزعيم طالبان إلى فترة زعامته هو منحنيات كثيرة. وحدث تطور في فترته في مجال السلام، كان دور الملا أختار بارزا في ذلك.

ففي هذه الفترة تم افتتاح المكتب السياسي لحركة طالبان في قطر، وعبره بدأت حركة طالبان إجراء محادثات مع دول مختلفة. لعب المكتب دورا في إطلاق سراح بعض السجناء وتبادل بعض آخرين. شارك في دول أخرى في مؤتمرات بشأن السلام، وأوضح خطته للعالم. إضافة إلى ذلك وفي فترة الملا أختار منصور جرت المحادثات المباشرة بين الحكومة الأفغانية وحركة طالبان في "مري"، الباكستانية. لكن العملية تمت عرقلتها بشكل كبير بعد الإعلان بوفاة الملا محمد عمر.

وفي فترة الملا أختار منصور سقطت عدة مديريات في المناطق الشمالية، وعلى رأس كلها سيطرت حركة طالبان في 28 من سبتمبر 2015م، على مدينة قندوز سادس كبرى مدن الأفغانية، واستمرت السيطرة لمدة أسبوعين.

مع أن الملا أختار لم يتواجه مع عملية السلام الأفغانية خلال فترة زعامته التي استمرت لعشرة أشهر، لكن على حد مصادر مقربة من طالبان كان يميل إلى السلام، لكنه لم يرض بالسلام بتلك الشروط التي وضعتها الحكومة الأفغانية.

بعد مقتل الملا أختار منصور تم اعتباره في البيانات الرسمية عائقا في طريق السلام، لكن هناك من يرى بأن تصفيته جاءت بسبب مخاوف لدى البعض من تقارب محتمل بين طالبان وروسيا وإمكانية محادثات مباشرة بين مكتب طالبان في قطر والحكومة الأفغانية بعد زيارة الرئيس الأفغاني إلى قطر. وقد أشارت حركة طالبان في بيانها بأن الملا أختار تم استهدافه بسبب عدم قبوله "عمليات مزورة إجبارية"، وهي إشارة إلى المحادثات الرباعية.

### الزعامة الجديدة في طالبان

مع أن مقتل الملا أختار منصور شكّل ضربة قوية على طالبان، لأنه كان يدير الشؤون التنظيمية والعسكرية للحركة منذ 2009م، وكان له الدور الأبرز في استراتيجية طالبان بالحرب والسلام، لكنه وفي تاريخ طالبان وخاصة بعد 2001م، حدث وأن تمت تصفية مسؤولين كبار في الحركة أو تم عزلهم لكن ذلك لم يؤثر كثيرا على في المجال العسكري في طالبان.

المولوي هبة الله زعيم طالبان الجديد كان رئيس المحكمة العسكرية أيام حكم طالبان، وظل قاضي القضاة للحركة بعد سقوط حكم طالبان أيضا. ومنذ سنة شغل منصب مساعد الملا أختار منصور.

بشكل عام لا يبدو أي تغيير جذري في زعامة طالبان، لأن الزعيم الجديد وسراج الدين حقاني كانا من مساعدي الملا أختار منصور، تم تنصيب الملا يعقوب عضوا في الشورى القيادي أخيرا أيضا.

## عملية السلام

يتزعم مقربون من الملا أختر منصور حركة طالبان حاليا، وهناك عوامل تقف خلف زعامتهم من هذه العوامل:

- الملا هبة الله له تأثير ونفوذ بين العلماء،
- لدى سراج الدين حقاني تأثير حربي ميداني كبير،
- جاء تعيين الملا يعقوب كمحاولة لجمع طالبان على الزعامة الجديدة.

مع أن الزعيم الجديد لطالبان لم يصدر أي بيان أو رسالة صوتية، يوضح خطته تجاه الحرب والسلام، إلا أن كون الزعيم الجديد ومساعدته سراج الدين من مساعدي الملا أختر منصور يبدو أن استراتيجية "الحرب والسلام"، سوف تستمر، قد لا يكون تأثير على المعركة الميدانية ويستبعد حدوث انشقاقات جديدة. لقد أدركت الأطراف المتقاتلة بأن الحرب ليست حلا للقضية الأفغانية، وسيكون الحل عبر محادثات جادة، وبما كثيرا من القوات الأجنبية غادر أفغانستان فلوا عولت الحكومة الأفغانية على جهة أفغانية محايدة بدلا من التعويل على الحكومات الأجنبية من أجل وضعت ضغوط على طالبان، فإن ذلك قد يجدي نفعا في عملية السلام.

## ميناء شابهار والعلاقات بين كابول وطهران ودلهي الجديدة



تم توقيع اتفاقية توسيع مينار شابهار بحضور الرئيس الأفغاني أشرف غني، ورئيس الوزراء الهندي نارندرا مودي، والرئيس الإيراني روحاني، من قبل وزراء النقل للدول الثلاث، وذلك في 23 من مايو في طهران. اعتبر زعماء الدول الثلاث توقيع الاتفاقية خطوة مهمة للتنمية الاقتصادية في المنطقة.

تم الترحيب بذلك في كل من الدول الثلاث، وقد رحبت به الولايات المتحدة أيضا، لكن بلدين في المنطقة من المنافسين لهذا المشروع لم يصدر بعد أي ردة فعل.

بالنظر إلى مراحل إنشاء هذا المشروع، كيف أثرت عليها السياسات الإقليمية والدولية؟ وماذا سيكون أثر هذا المشروع على اقتصاد أفغانستان والمنطقة؟

### العلاقات بين إيران وأفغانستان والهند

رغم أن لدى أفغانستان علاقات تاريخية عميقة مع إيران والهند، لكن تعاون إيران والهند مع أفغانستان بدأ بعد الانسحاب السوفيتي من البلد. قبل ذلك كانت مصالح الهند وإيران متصادمة. ومن عام 1947م، إلى 1991م، كانت مصالح إيران وباكستان متقاربة أكثر بالنسبة لمصالح إيران والهند.

بعد 2001م، أصبحت علاقات إيران والهند متقاربة في أفغانستان، وتحول ميناء شابهار إلى عنوان لهذه العلاقات الثنائية وتم اعتبار هذا الميناء علامة على تلاقي مصالح كابول، وطهران ودلهي الجديدة. ومن المحتمل أن تلعب هذه الاتفاقية دورا في تغيير جذري في العلاقات بين الهند وإيران وأفغانستان.

### خلفية الميناء

يقع ميناء شابهار في سيستان جنوب شرق إيران، على سواحل بحر عمان والهند وبالقرب من مضيق هرمز، وله قابليات إرساء سفن كبيرة. بالإضافة إلى الموقع الاستراتيجي لهذا الميناء أهمية طبيعية أيضا. الطقس معتدل، ولذلك أصلا يسمى شار بهار أو أو إربع ربيعات.

لهذا الميناء أهمية استراتيجية بالنسبة للهند، لأنها تقع على طريق تجارتها إلى أفغانستان وآسيا الوسطى. في عام 2003م، أيام حكم حزب "بي جي بي"، وقع رئيس وزراء الهند واجبائي اتفاقية إنشاء هذا الميناء مع إيران، وكانت الحكومة الأفغانية طرفا لهذه الاتفاقية. لكن بالنظر إلى العقوبات الدولية على إيران تأخر العمل عليه. رغم ذلك استثمرت إلى الآن 135 مليون دولار وذلك بناء طريق "زرنج-دلآرام"، في أفغانستان، وهو طريق يوصل ولاية نيمروز الأفغانية إلى هذا الميناء. وتم العمل عليه في 2009م. الآن وبعد التوقيع سوف تستثمر الهند 500 مليون دولار عليه.

ومنذ عام 2003م، استثمرت إيران على هذا المشروع 340 مليون دولار. يمكن لهذا الميناء حاليا أن تتحمل 2.5 ملون طن من النقل سنويا، وتحاول الحكومة الإيرانية أن توصل هذا إلى 12.5 مليون طن. كما استثمرت إيران في طريق الميناء إلى أفغانستان على طرق وسكك الحديد.

تم وضع الاتفاقية النهائية الثلاثية في 2015م، و2016م، من قبل فريق عمل من أفغانستان والهند وإيران.



## شابهار في ظل السياسات الإقليمية والدولية

لقد تأثر هذا الميناء كثيرا منذ 2003م، بالسياسات الإقليمية والدولية، ونشير إلى أهمها في التالي:

- إشكالية نقل أفغانستان: فمن أهم عوامل بناء هذا الميناء المنافسة الباكستانية الهندية والمشاكل السياسية بين الطرفين. تخالف باكستان مشاركة الهند في اتفاقية نقل "أبتا". يواجه التجار الأفغان دوما مشاكل في علاقاتهم التجارية مع الهند ودول أخرى من قبل باكستان. لذلك يُعتبر هذا الميناء منافسا قويا لميناء كراتشي.
- اتفاقية نووية-مدنية بين أمريكا والهند: في عام 2005م، تم توقيع اتفاقية تعاون نووي بين أمريكا والهند، ولذلك قلصت الهند علاقاتها مع إيران، وأصاب سير عمل الميناء ببطء.
- العقوبات الدولية على إيران: منذ 2006م، تم وضع عقوبات اقتصادية على إيران من قبل أمريكا والأمم المتحدة، مما أدى إلى تقلص في التعامل التجاري مع إيران.
- رفع العقوبات عن إيران: بعد الاتفاق النووي بين إيران والغرب في 2015م، تم رفع العقوبات والضغط الدولي عن إيران، مما رغبّ دولا أخرى للتوجه نحو إيران. كما أدى ذلك إلى تسريع العمل في ميناء شابهار.
- حوزة الصين وباكستان الاقتصادية والمنافسة الهندية الصينية: حوزة الصين وباكستان الاقتصادية والمنافسة الموجودة بين الهند والصين دفاع للهند إلى تسريع العمل على ميناء شابهار.

## أثر اتفاقية شابهار على المنطقة وأفغانستان

يحمل تنفيذ اتفاقية شابهار أثرا وأهمية كبيرة في المجال التجاري بين أفغانستان والهند وآسيا الوسطى. ويساعد هذا الطريق التجاري الأمتعة الأفغانية والهندية للوصول إلى أسواق آسيا الوسطى. ويوفر الميناء فرصة لدول آسيا الوسطى المحاطة بالبر، كي لا تعول على دول واحدة في مجال النقل. ومن هنا، يُعتبر هذا الميناء طريق بديلا لدول آسيا الوسطى وأفغانستان أمام طريق النقل الباكستاني. من جهة

أخرى، يقع شابهار أقرب إلى مركز أفغانستان مقارنة مع ميناء كراتشي، ويمكن للتجار الأفغاني توصيل الأمتعة إلى دول وأسواق أخرى في وقت أقرب.

وترى الهند إلى هذا الميناء بأهمية كبيرة لأن منافستها الصين تحاول تعزيز موقعها في آسيا الوسطى عبر مشروع "طريق واحد، حلقة واحدة". ومن جهة أخرى يشكل شابهار بوابة أمام الهند للوصول إلى أسواق آسيا الوسطى، ولأن العلاقات بين الهند وباكستان متدهورة دوماً وسوف تسمح الفرصة الجديدة بنقل سلس للأمتعة الهندية دون أن تمر من باكستان.

اعتبر رئيس وزراء الهند سابقاً منموهنك سينك أهمية الطاقة أولوية بعد الأهمية الغذائية لبلده. فيما تحتاج الهند إلى النفط والغاز، تحاول تعزيز تجارة النفط والغاز مع إيران عبر هذا الميناء. وفي مجال التصدير أيضاً سوف تريح الهند كثيراً، لأن تجارتها مع أفغانستان وآسيا الوسطى سوف تزداد عبر هذا الطريق.

لدى إيران احتياطات كبيرة من النفط والغاز وتريد تصديرها إلى الأسواق العالمية، وتحاول أيضاً الاقتراب من البوابة التجارية لآسيا الوسطى، لتتحول إلى دلهيز نقل دولي. لذلك ترى إيران إلى الميناء بأهمية بالغة، ولو كانت العلاقات بين أفغانستان وباكستان، وبين الهند وباكستان جيدة لما حصلت إيران على هذه الفرصة، لكن تدهور العلاقات بين هذه الدول زاد من أهمية ميناء شابهار.

رغم أن اتفاقية شابهار عقد تجاري نقلي، لكن إلى جانب المصالح التجارية للدول الثلاث، لها مصالح سياسية وأمنية. ومن الناحية السياسية سوف تعزز الاتفاقية التنسيق بين كابول وطهران ودلهي الجديدة.

النهاية

تواصل معنا:



البريد الإلكتروني: [csrskabul@gmail.com](mailto:csrskabul@gmail.com) - [info@csrskabul.com](mailto:info@csrskabul.com)

الموقع: [www.csrskabul.net](http://www.csrskabul.net) - [www.csrskabul.com](http://www.csrskabul.com)

هاتف المكتب: 784089590 (+93)

تواصل مع المسؤولين:

[abdulbaqi123@hotmail.com](mailto:abdulbaqi123@hotmail.com)

د. عبدالباقي أمين، مدير مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية: (+93) 789316120

[hekmat.zaland@gmail.com](mailto:hekmat.zaland@gmail.com)

حكمت الله زلاند، مدير قسم الأبحاث والنشرات: (+93) 775454048

ملاحظة: نستقبل آرائكم واقتراحاتكم لتطوير هذه النشرة.